

الرسالة

(فيلبي ٤: ٤-٩)

يا إخوة أفرحوا في الربِّ
كُلَّ حينٍ وأقول أيضاً
أفرحوا* وليظهزح حلمكم
لجميع الناس. فإنَّ الربَّ
قريبٌ لا تهتمُّوا البتَّة بل
في كلِّ شيءٍ فلتكنَّ طلباتكم
معلومة لدى الله بالصلاة
والتضرُّع مع الشكر*
ليحفظ سلام الله الذي
يفوق كلَّ عقلٍ قلوبكم
وبصائرکم في يسوع
المسيح* وبعد أيُّها الإخوة
مهما يكن من حقٍّ ومهما
يكن من عفافٍ ومهما يكن
من عدلٍ ومهما يكن من
طهارةٍ ومهما يكن من
صفةٍ محبَّبةٍ ومهما يكن
من حُسنٍ صيِّتٍ إن تكن
فضيلةً وإن يكن مدحٌ ففي
هذه افتكروا* وما تعلمتموه
وتسلَّمتموه وسمِعتموه
ورأيتموه فيَّ فهذا اعملوا.
والله السلام يكون معكم.

الإنجيل

(يوحنا ١٢: ١-١٨)

قبل الفصح بستة أيام أتى
يسوعُ إلى بيت عنيا حيث

أحد الشعانين

يرتبط حدث دخول الرب إلى
أورشليم، الشعانين، بحدث إقامة
لعازر من بين الأموات. فالذين
تواجدوا في بيت مريم ومرتا
«جاؤوا، لا من أجل يسوع فقط، بل
لينظروا أيضاً لعازر الذي أقامه من
بين الأموات». هؤلاء الأشخاص
استقبلوا الرب
يسوع في دخوله
إلى أورشليم:
«وكان الجمع
الذين كانوا معه
حين نادى
لعازر من القبر
وأقامه من بين
الأموات يشهدون
له». هؤلاء أنفسهم
صرخوا وشهدوا
له قائلين:

«هوشعنا، مبارك الآتي باسم الرب
ملك إسرائيل». هذا الأمر لم يعجب
رؤساء الكهنة اليهود، فكانت حادثة
إقامة لعازر السبب المباشر لتأمر
اليهود كي يقتلوا الرب يسوع وإذا
أمكنهم لعازر أيضاً: «فأتمر رؤساء
الكهنة أن يقتلوا لعازر أيضاً، لأن
كثيرين من اليهود كانوا بسببه
يذهبون فيؤمنون بيسوع».

لقد أتت حادثة إقامة لعازر بعد
أربعة أيام من رقاذه لتتوج تعليم
الرب حول الملكوت والقيامة
العامة. فقد كانت هذه الحادثة
لتعليم الرسل والمؤمنين من بعدهم

عن حقيقة قيامة جميع البشر في
اليوم الأخير كما تردد في دستور
الإيمان: «أؤمن بالله واحد... وأترجى
قيامة الموتى والحياة في الدهر
الآتي. كما كانت تذكراً مسبقاً لما
سيكون الملكوت في المستقبل للذين
يكونون مع المسيح في حياتهم على
الأرض. إضافة إلى ان الرب يسوع
كان يبتغي تشديد تلاميذه قبل آلامه
كي لا يخافوا

عندما يرونه
مرذولاً ومهاناً
على الصليب.

فهو رب
القيامة. من
هنا نرتل في

سبت لعازر
وأحد الشعانين:
«أيها المسيح

الإله، لما أقيمت
لعازر من بين

الأموات قبل آلامك، حققت القيامة

العامّة».

نحن نؤمن بقيامة الموتى جميعاً
بالجسد في اليوم الأخير: «تأتي ساعة
فيها يسمع جميع الذين في القبور
صوته، فيخرج الذين فعلوا
الصالحات إلى قيامة حياة، والذين
عملوا السيئات إلى قيامة دينونة» (يو
٥: ٢٨-٢٩). وتشدّد الكنيسة على

القيامة بالجسد مع الرسول بولس في
تعليمه لأهل كورنثوس: «وإذا كان
الموتى لا يقومون فلا يكون المسيح
قد قام، وإن لم يكن المسيح قام
فباطل إيمانكم» (١ كو ١٥: ١٦-١٧).

الأحد ٩ نيسان

أحد الشعانين

تذكار الشهيد افسيشيوس

وللذين يتساءلون كيف يمكن للموتى وللعظام المريم أن يقوموا، فإن إقامة لعازر الذي أمضى أربعة أيام في القبر وقد أنتن هي البرهان على كيفية القيامة في اليوم الأخير. عندما وقف يسوع أمام القبر وطلب أن يُزاح الحجر عن باب القبر قالت له مرتا أخت لعازر: له أربعة أيام فقد أنتن، أجابها يسوع ألم أقل لك إن أمنت ترين مجد الله. وكانت أختها مريم قد قالت: أعلم انه سيقوم في اليوم الأخير، فقال لها يسوع أنا هو القيامة والحياة، مَنْ آمَن بي وإن مات فسيحيا.

لقد تجلى الرب يسوع على باب قبر لعازر إليها وإنساناً معاً. لقد بكى كإنسان ودمع على صديقه لعازر، لكنه كإله أقامه من بين الأموات. كإنسان أحس بانتصار الجحيم عندما مات صديقه وكإله انتصر على الجحيم. لذلك تبعته الجموع لأنها رأت فيه المسيح المخلص الآتي من لدن الله ليقوم ملكوت الله. لكنهم كانوا يحصرون أنفسهم في فكرة الملك الأرضي الآتي ليعيد أمجاد مملكة إسرائيل. لذلك بعد أيام قليلة، عندما يضع رؤساء الكهنة والكتبة يدهم على يسوع ويقدمونه إلى المحاكمة أمام بيلاطس، هم أنفسهم سوف يصرخون لبيلاطس «اصلبه، اصلبه» لأنه ليس الملك الذي يريدون. لكن الرب يسوع كان يهدف إلى ما هو أبعد من مملكة أرضية، إلى أن يقيم ملكوت الله منذ الآن وهنا.

اليوم في زياح أحد الشعانين نمضي مع الرب يسوع في دخوله إلى اورشليم ونحن حاملون علامات الغلبة والظفر على الشيرير وعلى الموت. الزياح ليس مظاهرة شعبية، انه مرافقة للرب في دخوله لكي يتألم. نحمل الشموع المضاءة رمزا لإنتصار الرب على الموت. نصرخ من كل قلبنا «هوشعنا في الأعالي»،

أي خلصنا يا مَنْ في الأعالي، فإننا قد وضعنا رجاءنا كله عليك. المهم أن لا ننسى مرافقة الرب يسوع في بقية الطريق نحو الآلام، ونشترك في صلوات الختن وأناجيل الآلام، كي لا نكون مثل هؤلاء الذين تركوه في نصف الطريق وصرخوا «اصلبه اصلبه»، أو بالأحرى كي لا نكون مثل يهوذا الخائن الذي لم يمنع الرب عنه أي شيء وبل خانته.

غداً سوف يبدأ أسبوع آلام الرب يسوع، وقد رتبّت كنيستنا المقدسة منذ القرن الرابع، الخدم الإلهية التي تتيح للمؤمن أن يرافق الرب في مسيرته الخلاصية وآلامه الطوعية من أجل أن يصل إلى القيامة المقدسة. في الشعانين نحن مدعوون إلى التشبه بالأطفال وحمل سعف النخيل وأغصان الزيتون ومرافقة الرب يسوع في دخوله إلى اورشليم ليتمجد.

وفي أسبوع الآلام نحن مدعوون إلى متابعة صومنا وجهادنا الروحي والصلاة المستمرة قبل أن تحل الساعة الحادية عشرة فنستحق أن نصرخ مع الصارخين: المسيح قام - حقاً قام.

الخميس العظيم

يُعتبر يوم الخميس العظيم المقدس يوماً مهماً في حياة المؤمنين، فيه يأتي كل مؤمن إلى الكنيسة للاشتراك في سرّ الشكر، الذي أسسه الربّ ليعطينا جسده ودمه المقدسين فننحّد به، ونصير هيكلاً مقدّساً له، أي نصير كنيسته.

في يوم الخميس من الأسبوع العظيم المقدس نقيم ذكرى العشاء السري الذي أقامه الربّ يسوع في عليّة مع تلاميذه، حيث أكل معهم وأعطاهم ليأكلوا جسده ودمه الكريمين: «وفيما هم يأكلون أخذ يسوع الخبز وبارك وكسر وأعطى

كان لعازر الذي مات فأقامه يسوع من بين الأموات* فصنعوا له هناك عشاءً وكانت مرتا تخدمُ وكان لعازرُ أحدَ المتكئين معه* أمّا مريم فأخذت رطل طيب من ناردين خالص كثير الثمن ودهنت قدمي يسوع ومسحت قدميه بشعرها* فامتلا البيت من رائحة الطيب* فقال أحد تلاميذه يهوذا بن سمعان الإسخريوطي الذي كان مُزماً أن يُسلمه لم لم يبع هذا الطيب بثلاث مئة دينار ويُعط للمساكين* وإنما قال هذا لا اهتماماً منه بالمساكين بل لأنه كان سارقاً وكان الصندوق عنده وكان يحمل ما يلقي فيه* فقال يسوع دَعها إنما حَفَظْتَهُ ليومِ دفني* فإنّ المساكين هم عندكم في كل حين وأما أنا فلستُ عندكم في كلّ حين* وعلم جمع كثير من اليهود أن يسوع هناك فجاءوا لا من أجل يسوع فقط بل لينظروا أيضاً لعازر الذي أقامه من بين الأموات* فآتمر رؤساء الكهنة أن يقتلوا لعازر أيضاً* لأنّ كثيرين من اليهود كانوا بسببه يذهبون فيؤمنون بيسوع* وفي الغد لمّا سمع الجمع الكثير

الذين جاءوا إلى العيد بأن يسوع أت إلى أورشليم أخذوا سَعَفَ النخل وخرجوا للقاءه وهم يصرخون قائلين: هوشعنا مبارك الآتي باسم الرب ملك إسرائيل* وإن يسوع وجد جحشاً فركبه كما هو مكتوب* لا تخافي يا ابنة صهيون. ها إن ملكك يأتيك راكباً على جحش ابن أتان* وهذه الأشياء لم يفهمها تلاميذه أولاً ولكن لما مجد يسوع حينئذ تذكروا أن هذه إنما كتبت عنه وأنهم عملوها له* وكان الجمع الذين كانوا معه حين نادى لعازر من القبر وأقامه من بين الأموات يشهدون له* ومن أجل هذا استقبله الجمع لأنهم سمعوا بأنه قد صنع هذه الآية.

تأمل

«هوشعنا، مبارك الآتي باسم الرب».
بعد أن وُلد المسيح، وأرضع، وكبر، واجتاز مختلف مراحل الحياة البشرية حتى بلوغه النضج الإنساني، كابد الجوع والعطش وتعب الطريق، على غرارنا... ولقد أعطت هذه الأمور برهاناً على طبيعته البشرية. وبما أنه كان قد اتخذ طبيعتنا بلا نقصان، فقد تقبل جسده الختانة أيضاً، وكانت لديه هيئة خارجية مماثلة

التلاميذ وقال خذوا كلوا، هذا هو جسدي. وأخذ الكأس وشكر وأعطاهم قائلاً اشربوا منها كلكم، لأن هذا هو دمي للعهد الجديد، الذي يسفك من أجل كثيرين لمغفرة الخطايا» (مت ٢٦: ٢٦-٢٧). وقد أمر الرب يسوع تلاميذه أن يصنعوا هذا الأمر بعينه إلى مجيئه في اليوم الأخير: «إصنعوا هذا كلما شربتم لذكري. فإنكم كلما أكلتم هذا الخبز وشربتم هذه الكأس تخبرون بموت الرب إلى أن يجيء» (١ كور ١١: ٢٥-٢٦).

لهذا السرّ وجهان أساسيان: الأول هو أن الرب يعطينا جسده ودمه المقدسين لتتناولهما فننال الحياة الأبدية، والثاني هو أننا بتناولنا إياهما، أي الجسد والدم، نتحد بالرب يسوع نفسه، فنصير كنيسة رأسها الرب يسوع المسيح. لقد اشترط الرب علينا لكي ننال الحياة الأبدية أن نتناول جسده ودمه الكريمين: «فقال لهم يسوع الحق الحق أقول لكم إن لم تأكلوا جسد ابن الإنسان وتشربوا دمه فليس لكم حياة فيكم. من يأكل جسدي ويشرب دمي فله حياة أبدية، وأنا أقيمه في اليوم الأخير، لأن جسدي مأكّل حقّ ودمي مشرب حقّ. من يأكل جسدي ويشرب دمي يثبت فيّ وأنا فيه. كما أرسلني الأب الحي وأنا حيّ بالأب فمن يأكلني فهو يحيا بي. هذا هو الخبز الذي نزل من السماء. ليس كما أكل آباؤكم المنّ وماتوا. من يأكل هذا الخبز فإنه يحيا إلى الأبد» (يو ٦: ٥٣-٥٨). من هنا فإن الإنسان المسيحي لا يمكنه أن يحيا من دون الرب، وإن لم يثبت في الرب لا يمكنه أن يعمل أعمال الله، لا يمكنه أن يثمر: «كما أن الغصن لا يقدر أن يأتي بثمر من ذاته إن لم يثبت في الكرمة كذلك أنتم أيضاً إن لم تثبتوا فيّ. أنا الكرمة وأنتم الأغصان. الذي يثبت

فيّ وأنا فيه هذا يأتي بثمر كثير. لأنكم بدوني لا تفعلون أن تفعلوا شيئاً» (يو ١٥: ٤-٥).

من ناحية أخرى يشدّد العهد الجديد على الوحدة، وحدة المسحيين، التي تتحقق كلما اجتمعوا إلى مائدة الرب المقدسة وتناولوا جسده ودمه المقدسين. فكما أن الإنسان المسيحي لا يمكنه أن يحيا من دون الرب، كذلك لا يمكنه أن يحيا لوحده، بل هو مرتبط بالجماعة ويتحد بها، فتصير الجماعة المتحدة بالرب جسده المقدس أي الكنيسة: «أقول كما للحكماء، احكموا أنتم في ما أقول. كأس البركة التي نباركها أليست هي شركة دم المسيح؟ الخبز الذي نكسره أليس هو شركة جسد المسيح؟ فإننا نحن الكثيرين خبز واحد، جسد واحد، لأننا جميعنا نشترك في الخبز الواحد» (١ كور ١٠: ١٥-١٧): «لأنه كما أن الجسد هو واحد وله أعضاء كثيرة، وكل أعضاء الجسد الواحد إذا كانت كثيرة هي جسد واحد، كذلك المسيح أيضاً لأننا جميعنا بروح واحد أيضاً اعتمدنا إلى جسد واحد، يهوداً كنّا أم يونانيين، عبيداً أم أحراراً، وجميعنا سقينا روحاً واحداً» (١ كور ١٢: ١٢-١٣).

بناء على ذلك، فإن العادة الشعبية التي كان يمارسها المسيحيون في مجتمعنا، وما زال بعضهم يمارسونها، وهي أنهم يهرعون كل سنة، يوم الخميس العظيم المقدس، ليتناولوا من دون أن يشتركوا في القداس الإلهي، هي عادة لا أساس لها، وهي غير صحيحة، لا بل تسيء إلى الكنيسة التي هي جسد المسيح. إنها عادة تقوم على الأنانية، ولا تقيم للآخر وزناً. لا نتكلم هنا عن الحالات الاستثنائية (المرضى الذين لا يستطيعون مغادرة

فراشهم)، حيث يصح أن يُناول الإنسان المؤمن جسد الربّ ودمه حين لا يستطيع الاشتراك مع الجماعة في سر الشكر، فيعبّر بذلك عن وحدته معهم من خلال تناوله من الجسد الواحد والكأس الواحدة.

لنهرع إذاً لكي نجتمع حول الربّ يسوع، ونتناول العشاء على مائدته، فننّحد به ونصير نحن المجتمعين حوله جسداً واحداً، وننال الحياة الأبدية.

صلوات الأسبوع العظيم والفصح المقدس

سوف يتّراس سيادة راعي الأبرشية المتروبوليت الياس صلوات الأسبوع العظيم والفصح المقدس في كاتدرائية القديس جاورجيوس حسب البرنامج التالي:

أحد الشعانين في نيسان: صلاة
الختن الأولى الساعة ٦:٠٠ مساءً .

يوم الإثنين العظيم في ١٠ نيسان:
صلاة الختن الثانية الساعة ٦:٠٠ مساءً.

يوم الثلاثاء العظيم في ١١ نيسان:
صلاة الختن الثالثة الساعة ٦:٠٠ مساءً.

يوم الأربعاء العظيم في ١٢ نيسان:
صلاة الزيت المقدس الساعة ٦:٠٠ مساءً.

يوم الخميس العظيم في ١٣ نيسان:
خدمة أناجيل الآلام المقدسة
الساعة ٦:٠٠ مساءً.

يوم الجمعة العظيم في ١٤ نيسان:
خدمة الساعات وإنزال المصلوب،
الساعة ٩:٠٠ صباحاً.

خدمة جناز المسيح الساعة ٥:٠٠ مساءً .

يوم سبت النور في ١٥ نيسان:
القداس الإلهي الساعة ١٠:٠٠ صباحاً .

أحد الفصح المقدس في ١٦ نيسان:
خدمة الهجمة يليها قداس الفصح
الساعة ٨،٣٠ صباحاً .

ويستقبل سيادته المهنيين
بالعيد يومي الأحد والإثنين ١٦
و١٧ نيسان من السادسة حتى
الثامنة مساءً.

سيامة كاهن وشماس

صباح الأحد الخامس من
الصوم (أحد مريم المصرية) في ٢
نيسان ٢٠١٧ ترأس سيادة راعي
الأبرشية المتروبوليت الياس
خدمة القداس الإلهي في
كاتدرائية القديس جاورجيوس،
وفي أثناء القداس الإلهي رُفِعَ
سيادته قدس الشماس كوارتس
الأبيض إلى رتبة الكهنوت، كما
سام الأخ آلان عبد النور شماساً
إنجيلياً، وقد اتخذ الشماس
الجديد رئيس الملائكة جبرائيل
شقيقاً له.

أدعيتنا أن يثبّت الربّ خادميه
الجديدين ويؤازرهما في خدمتهما
المباركة.

بالامكان الإطلاع على النشرة
أسبوعياً على صفحة الإنترنت:

www.quartos.org.lb

لهيئتنا. لذلك اختبر الوجع أيضاً، حينما ضرب، وتألّم عندما جُلد، وكابد العذابات في جسده لما سُمّرت يده ورجلاه على الصليب. هذا لأنّه أعطى الطبيعة البشرية - عندما شاء ذلك - فرصة تحمّل ما يختصّ بها، لكي لا يُعتبر تجسده المجيد وكأنّه أمر ظاهريّ ومشهدٌ فارغ. ذلك أنّه لم يقبل بهذه الأمور رغماً عنه أو على مضض، مع أنّه كابد بطبيعته البشرية الوجع والألم. حاشا لنا أن نفكر بهذا الكفر! لأنّ الإله هو الذي كان يكابد هذه الأمور بالجسد، والذي كان يخلّصنا بألامه الخاصة ويزودنا عبرها بعدم التألّم. لقد حصل ذلك عندما قرّر هو نفسه التألّم والتصرّف وتنفيذ الفعل بشرياً، حسبما كان يرى في هذا منفعةً لناظريه، وليس عندما كانت الحركات البشرية الجسدية تريد أن تُحتّ طبيعياً إبان حدوث الفعل، حتى عندما كان الكفار المفعمون كيداً مُجديّن متحمسين في تنفيذ مكائدهم بوقاحة. إذاً، وهو الذي لم يقترف خطيئة، قد صعد إلى الآلام الطوعية وأسلم نفسه طوعاً إلى اليهود، لأجل خلاص البشر.

القديس

صفرونبيوس الأورشليمي